

السلسلة الوثائقية "فنارات الإنسانية"

"فنارات الإنسانية" هي سلسلة من الأفلام الوثائقية التي تدرج ضمن مجموعة من الأنشطة الرامية إلى التقريب ما بين الشعوب المنتمية إلى ثقافات مختلفة، وذلك إنطلاقاً من الأسهميات الأكثر إيجابية لدى كل واحدة منها.

وطبقاً لذلك فقد شرعنا في مهمة البحث والقيام بنشر ما ندعوه بلحظات إنسانية في التاريخ، تلك اللحظات التي تميزت من بين أشياء أخرى، برفض العنف والانفتاح على الثقافات الأخرى وحب المعرفة وتقديمها، لتمتد إلى أبعد من الحقائق القائمة.

يقوم أسلوب هذه السلسلة على دراسة الأحداث المروية وصلتها ببيئتها، فضلاً عن مقدماتها وتأثيراتها المستقبلية. وهذا المنهج يمنحنا فكرة عن تقدم المعرفة بوصفها بناءً كلياً ويساعدنا على فهم حقيقة أن ثقافتنا الحالية هي محصلة إسهامات الكثير من الشعوب التي غالباً ما تنأى في الزمان وفي المكان.

في الفترة ما بين الأعوام 2003 - 2005، قمنا بإصدار الأفلام الوثائقية الثلاثة الأولى من هذه السلسلة:

"طليطلة والأسكندرية، فنارا الإنسانية"
"ظهور المعرفة في بلاط رودلف الثاني"
"فرديريك الثاني، جسر ما بين الشرق والغرب".



CIUDADANOS DEL MUNDO

مؤسسة بانخيا
إن مؤسسة بانخيا، هي هيئة ثقافية دولية ليس لها طابع ربحي. وقد حملت اسم "بانخيا" لتبرز في صورة واحدة "إتحاد جميع القارات"، وهو الهدف الثقافي الذي تعمل بموجبه، يحدوها الأمل بمستقبل تغدو فيه كافة الأمم، أمة إنسانية كونية واحدة. وهو عمل يقوم على التسامح واللاعنف، في الوقت نفسه الذي يُبرز فيه غنى الاختلافات الثقافية.

تهدف المؤسسة إلى إظهار العناصر المشتركة للثقافات، تلك العناصر التي كانت ماثلة في كل العصور، وذلك بما يتيح التفاهم والمودة والتسامح بين الناس، خصوصاً في عصر تاريخي أصبحت حركات الهجرة تحتل فيه أهمية كبيرة مما يولد صدمات ثقافية يمكن أن يتم تجنبها من خلال الهدف المثالي الذي تتحرك بوحى منه.

إن مؤسسة "بانخيا"، بوصفها كياناً ثقافياً، تسعى للإسهام بجهودها في عملية تطور الفنون والعلوم والتربية والثقافة من خلال تشجيع التبادل الثقافي بغية الوصول إلى تفاهم أكثر وأفضل بين الشعوب.

تأسست منظمة "مواطنو العالم" عام 1988 وذلك من خلال الطموح الملح في البدء بمشروع يقوم على الأنشطة الرامية إلى بناء عالم مستقبلي يكون فيه الإنسان هو القيمة المركزية. وهي تهدف إلى تحسين الحياة، عبر مواجهة التمييز والتعصب والاستغلال والعنف بكل أشكاله.

فمن خلال مشروع تعليمي وثقافي تهدف إلى إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الأشخاص للتمكن من التعبير والتواصل والتداول الحرّ للمعلومات، فضلاً عن فسح المجال لهم للمشاركة الفاعلة والنقدية البناءة في الحياة الاجتماعية.

وتدرك "مواطنو العالم" أن حق الحصول على المعلومات لا يكمن فقط في حق تسلمها وإمكانية تداولها، بل أيضاً يكمن في حق وإمكانية إنتاجها.

"مواطنو العالم" تنتج وتصدر وتنتشر نتاجات مكتوبة أو سمعية- بصرية تتعلق بالثقافة والتربية والعلوم والفنون والتكنولوجيا.

"طليطلة والإسكندرية، فنارا الإنسانية"



إن فيلم "طليطلة والإسكندرية فنارا الإنسانية" يروي قصة انتقال المعرفة عبر مسار تاريخي. فالجزء الأول منه يشرح كيفية انتقال الثقافة العربية التي كانت قد استعادت التراث الكلاسيكي ووسعته إلى الغرب المسيحي، إثر عملية الترجمة التي أنجزت في أراضي التخوم مابين الحضارتين وبشكل خاص في طليطلة في القرنين:

الثاني عشر والثالث عشر.

ولم يكن إنجاز هذا ممكناً لولا روح التسامح التي أتاحت المجال للعمل المشترك ما بين علماء ينتمون إلى الثقافات الثلاث (العربية واليهودية والمسيحية).

إن وصول المعارف الكلاسيكية والعربية إلى أوروبا المسيحية في العصور الوسطى، كان له أعمق الأثر وكان مقدمة لعصر النهضة. وفي الجزء الثاني من الفيلم الوثائقي، ثمة عودة إلى الوراء في الزمن تحملنا إلى الأحداث التاريخية السابقة للمعارف التي جمعت وترجمت في طليطلة. وهكذا نصل إلى مكتبة الإسكندرية التي أسسها خلف الأسكندر الكبير. وكانت مكاناً استطاع من خلاله العلماء، بفضل رعاية ملوك البطالسة، أن يتفرغوا للدراسة، تحفّ بهم مجموعة إستثنائية من شتى أنواع الكتب والمؤلفات التي كان ممكناً الحصول عليها في تلك الأزمان. وقد استمرت المكتبة في ممارسة نشاطها على مدى ستة قرون إلى ما بعد عصر البطالسة، لتبلغ قمماً من المعرفة ستتأخر البشرية في بعض الحالات أكثر من 1500 سنة قبل أن تعود لبلوغها.



"ظهور المعرفة في بلاط رودلف الثاني"



إن فيلم "ظهور المعرفة في بلاط رودلف الثاني" يبرز حدثاً تاريخياً ظل شبه منسي على نحو محير على مر التاريخ.

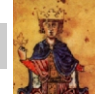
ففي براغ، في القرن السادس عشر، عاش الإمبراطور رودلف الثاني (وهو ابن شقيق الملك فيليب الثاني) وقد ترك هذا الإمبراطور، غير العادي، المسائل الإقليمية والصراعات الدينية لتحل مرتبة ثانية من اهتمامه، مكرساً جهوده لتطوير العلوم والفنون. وبفضل رعايته، حدث أكبر تجمع من وجهة النظر المعرفية في ذلك العصر. ومن خلال دعم الإمبراطور الذي كان يأوي إليه العلماء في أحيان كثيرة هرباً من الملاحقات الدينية، استطاعت شخصيات كثيرة أن تطور عملها من أمثال كيبلر. وشريط الفيديو هذا يقدم لنا أسلوباً للمعرفة وتعبيراً عن النهضة المتأخرة، إذ إنصهر الدين والعلم والفن جميعاً بحثاً عن فهم أعمق للعالم والحياة. وفي هذه البيئة، حاولت التقدم مفاهيم ومواقف تتجاوز القوى الدينية المضادة التي نقلت أوروبا بعد فترة قصيرة من الزمن إلى حالة من الدمار الشديد.

ولم يقدر للنهج الفكري ولا لحساسية أوموقف البيئة الرودفية المتسامحة أن تفرض نفسها مباشرة، وعلى مدى قرون، فقد ذمت صورته مراراً. ومع ذلك فقد أعيد إليه الاعتبار مع مطلع القرن العشرين وذلك من خلال رؤية جديدة تطالب بإحياء قيمه الثقافية والفنية والروحية.





"فردريك الثاني، جسر بين الشرق والغرب"



فردريك الثاني هو هينستاوفن (1194-1250) هو وريث الإمبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة ومملكة صقلية النورماندية، نشأ وترعرع في مدينة باليرمو في بيئة متعددة الثقافات بامتياز. وعندما تعززت مملكته، طرح سلسلة من عمليات الإصلاح ليؤسس دولة مركزية ذات كيان قانوني متقدم جداً بالنسبة لعصره. في مدرسة ساليرنو احتل الطب الذي كان قد جمع كل إسهامات البيزنطيين واليهود والعرب مرتبة الطليعة الأوروبية. وستكون هذه الإنجازات وسواها معلماً في القرون اللاحقة وقد حدثت بفضل فردريك الثاني ومن خلال دعمه ورعايته. ولعل الملمح الأكثر أصالة لفردريك الثاني هو قدرته على تجاوز الحدود الثقافية والدينية ليقوم علاقة تعاون مع المسلمين. وفي هذا السياق جاءت الحملة الصليبية الغريبة التي قادها لاحتلال القدس دون إراقة دماء. ومواقفه بهذا المعنى جاءت لتزيد من حدة المواجهة بينه وبين بابا روما التي كان قد ورثها عن سلالته. إن شخصية الإمبراطور المحبة للبحث والبعيدة عن إطلاق الأحكام المسبقة تتجلى من خلال نتاجه الخاص "De arte Venandi cum avibus" وكذلك من خلال تشجيع تراجم المؤلفات العربية والأعمال الكلاسيكية القديمة. ففي العصر الوسيط أحدث وصول تلك الإضافة القادمة من منطقة الإسلام الثقافية مراجعة لكامل معتقدات أوروبا المسيحية كما أنها مثلت نقلة نوعية في مجال المعرفة.

